الثورة الاحد 12 صفر 1432هـ الموافق 16 يناير 2011م (16867)

مساحة خضراء

الصريمي والشعر

فؤاد عبدالقادر

■ تبدو أشعار الشاعر الأديب الدكتور سلطان الصريمي أكثر قرباً للواقع وقراءة متمعنة للحقيقة والمعاناة ..

أشعاره أكثر وضوحاً وقبولاً ولأنها من جانب آخر لا طلاسم فيها ولا أحاجي .. قريبة من القلب والأحاسيس، تجرح ولا تسيل دماً لكنها أيضاً تضرب في الشرايين والأوردة .. وتهزنا من الأعماق!! حتى تلك القصائد الغنائية التي عالجت الغربة .. والفراق والأرض والبتول والراعية ومدارب السيل .. وبرد كانون والظلم والحرمان إلخ، إشارات إلى شيء ما .. أبكتنا وأضحكتنا، تقمصتنا حتى النخاع.

إنها المرآة التي نرى أنفسها من خلالها إلى المشرط الذي يشرّحنا ويقطع الأعضاء الفاسدة..

ياهاجسي نذل من يسكت
ونذل من يرتضي بالعار
الدودحي كمل القصة
ورقد المشتري بالدار
أعطى له الأرض والفلة
والغترة والمسبحة والدار
ياهاجسي كلهم قالوا
بالصدق بانكمل المشوار
ياحسرتي عالتي كانت
تدق طبلة قفا زمار
كانت على رجلها شوكة
واليوم فيها مائة مسمار..

foad__123@yahoo.com

تدشين فعاليات أسبوع التراث الثقافي اليمني - السوري

الثورة/ رضي القعود

دشن نائب رئيس جامعة صنعاء لشؤون الطلاب الدكتور/أحمد الشاعر باسردة وسعادة السفير السوري الأستاذ عبدالغفور الصابوني صباح أمس بقاعة جمال عبد الناصر ـ جامعة صنعاء فعاليات أسبوع التراث الثقافي (اليمني السوري)، الذي ينظمه المركز الثقافي العربي السوري بالتعاون مع جامعة صنعاء والمركز اليمني للدراسات التاريخية واستراتيجيات المستقبل (منارات).

وفي بداية الفعالية ألقى كل من الدكتور/ حسن الكحلاني عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية، والدكتور / حمود صالح العودي عضو أمناء مركز منارات ، والدكتور / صايل سلوم عن المركز الثقافي العربي السوري كلمات تطرقت في مجملها إلى الجوانب الهامة من إقامة هذه الفعالية والمتمثلة في تعزيز أواصر الروابط المشتركة بين البلدين الشقيقين اليمن وسوريا، وتعريف الجمهور بالموروث الثقافي الذي يشكل هوية لابد من المحافظة عليه في ظل الغزو الثقافي القادم من الغرب .

وتضمنت الكلمات دعوات إلى إقامة مثل هذه الفعالية التراثية سواء في التراث المصري أو اليمني أو من بقية الأقطار العربية.

عقب ذلك قام نائب رئيس جامعة صنعاء لشؤون الطلاب ومعه السفير السوري بصنعاء بافتتاح المعرض الفلكلوري اليمني السوري والذي يشارك فيه الهيئات والجمعيات والمؤسسات المعنية بالتراث الشعبي.

وقد أدلى السفير السوري عبد الغفور الصابوني في ختام الفعالية بتصريح قال فيه: ابدأ بما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم (بارك الله في يمننا وشامنا) ، أي أن هذا التواصل قديم بين الشعبين على مر التاريخ وهو صلة للقرابة والشراكة في مختلف المناحي. وكان ذلك حاصل من قبل عبر طريق البخور والحرير الذي كانت اليمن وسوريا تنقل تجارتها إلى العالم.

وأشار الصابوني إلى أهمية هذه المناسبة في ربط وتفعيل العلاقات الثنائية بين البلدين وتعريف الجيل بالتراث المشترك .

من جانبه أكد نائب رئيس جامعة صنعاء لشئون الطلاب أهمية إقامة مثل هذه الأنشطة لتسليط الضوء على الجوانب الحضارية المشتركة بين مختلف البلدان العربية وسبل الحفاظ عليها والانطلاق منها لمواجهة التحديات المهددة للتراث والثقافة العربية. كما عبر عن سعادته بالتعاون مع المركز الثقافي العربي السوري في إقامة هذا النشاط الذي يأمل أن يصل إلى مستويات متطورة يتم فيها تبادل الزيارات والابتعاث الطلابي والأكاديمي بين جامعة صنعاء والجامعات السورية.

تصوير/ فؤاد الحرازي

دور زبيد العملي والثقافي في إرساء دعائم الوسطية والاعتدال في ندوة علمية

زبيد / سبأ

عقدت بمدينة زبيد ندوة علمية على طريق الترجمة العملية لقرارات وتوصيات المؤتمر الدولي للوسطية الشرعية والاعتدال الواعي مدرسة حضرموت أنموذجا الذي عقد بمدينة تريم أواخر شهر ديسمبر من العام الماضي.

نظمت الندوة إدارة الأربطة العلمية بزبيد تحت شعار زبيد ودورها العلمي والثقافي في إرساء دعائم مجتمع الوسطية الشرعية والاعتدال الواعي.

وفي الجلسة الافتتاحية للحوارية ألقيت كلمات من قبل مدير مديرية زبيد عبدالله المضواحي وعن إدارة الأربطة الإسلامية بزبيد ألقاها العلامة أحمد محمد البطاح وعن كلية التربية بزبيد للدكتور حميد عوض رحبت في مجملها بالداعية والمفكر الإسلامي العلامة أبو بكر العدني بن علي المشهور في مدينة زبيد .

وأشارت إلى فضل العلماء ودورهم في نشر العلم وتصحيح وتوضيح مبدأ الوسطية الشرعية، وأكدت على أهمية الربط بين العلم الشرعي والأكاديمي باعتبار العلم الشرعي من المكملات الأساسية للعلم الأكاديمي.

ونوهت الكلمات بأهمية مثل هذه الفعاليات وأثرها في توعية الشباب والمجتمع.

عقب ذلك ألقى المفكر والداعية الإسلامي أبو بكر العدني بن علي المشهور محاضرة بعنوان زبيد ودورها العلمي في إرساء دعائم مجتمع الوسطية الشرعية والاعتدال الواعي تحدث فيها عن تاريخ علماء زبيد الحافل بتطبيق منهج الوسطية الشرعية القائم على كتاب الله وسنة رسوله.

وأشار إلى آثار المرحلة المعاصرة التي أفرزت جيلا ماديا تهمه الشهادة والوظيفة غيرها من مفردات العصر الحديث، بعيدا عن العلم الحقيقي.

موضحا أهمية الاستفادة من الجامعة والمدرسة الأساسية ومخرجاتهما ومن التعليم الأبوي الشرعي المسند الذي عرفت به زبيد وتريم وصنعاء وغيرها من المدن.

مشددا على أهمية الجمع بين العلم الشرعي وهو علاج الأزمات والعلم النظري الأكاديمي علاج الخدمات، كما قال محذرا من أن يصبح العرب أضحوكة للشعوب والأمم من خلال تطبيق شبابنا ومجتمعاتنا للأفكار الهدامة الوافدة من الغرب.

وقدم العلامة أحمد غزي بحثا بعنوان العلاقة العلمية بين زبيد والحواضر الأخرى استعرض فيه علاقة زبيد بتريم وعدن وتعز ودمشق والقاهرة وغيرها من الحواضر العلمية على مدى اثني عشر قرنا من الزمان، مشيرا إلى أهم العلماء الذين وفدوا إلى زبيد من مصر والبلدان العربية الأخرى.

فيما أشار الدكتور عبدالعزيز السقاف في بحثه المعنون ب واقعنا المعاصر وإعادة بنائه وتربيته على منهجية الوسطية الشرعية والاعتدال الواعي إلى أهمية إعادة النظر إلى الواقع وبنائه على منهج الوسطية الشرعية بدون إفراط ولا تفريط بما يعود بالنفع على الأمة الإسلامية.

وشدد السقاف على الاهتمام بشريحة الشباب من خلال الجمع بين العلم الأكاديمي والشرعي.

استراتيجية الابداع في أمسية بجامعة حضرموت

المكلا /مجدي بازياد

■ نظمت جامعة العلوم والتكنولوجيا فرع حضرموت بالتنسيق مع جمعية شباب النهضة بقاعة غرفة تجارة وصناعة حضرموت مساء أمس الأول أمسية بعنوان »استراتيجية الإبداع« حاضر فيها د. محمد المحجري عميد شئون الطلاب بجامعة العلوم والتكنولوجيا ، بمشاركة مائة وخمسين متدربا من جامعات حضرموت للعلوم والتكنولوجيا والاحقاف والمعاهد والمختصين في مجال التنمية البشرية.

وفي الأمسية استعرض المحاضر المحجري السمات الشخصية للمبدع المتضمنة القدرة على التخيل وسرعة الربط وإدراك العلاقات والقدرة على تكوين العلاقات الناجحة وكسر الألفة والخروج عن المألوف والقدرة على التحليل والتصنيف ، وأشار إلى دور الصور الفجائية وتراكمها في الحد من الإبداع الفكري وإسهامها في تثبيط العمل الإبداعي ، منوها أن مسايرة العالم المتحضر لايعني السير على طريقه بل لابد من اكتشاف طرق جديدة ومختصرة للحاق بتلك المجتمعات المتحضرة والمتطورة ومواكبة نهضتها.

وأضاف المحجري أن الإبداع هو إنتاج أفكار جديدة خارجة عن المألوف، بشرط أن تكون أفكارٍ مفيدة ، وقال : يظن بعض الناس أن الإنسان المبدع يولد مبدعا، وهو مفهوم غير صحيح، مؤكدا أن كل شخص يستطيع أن يبدع ويبتكر إلا من يأبى ويتكبر مستعرضا أبرز نقاط القوة لدى المبدعين ومنها التصميم والإرادة قوية وامتلاك الأهداف الواضحة والسعي الجاد الوصول إليها وتجاهل تعليقات الآخرين السلبية وعدم خشية الفشل والبحث عن طرق لكسر الرويتن وحب الإيجابية والتفاؤل.

موضحا أن مثل هذه الدورات تهدف إلى تعريف المتدربين ببعض الرسائل والأفكار المفيدة التي تسهل عملية حل المشكلات الابداعية بحيث تصبح هذه العملية أكثر فاعلية وسهولة ومتعة.

حضر الأمسية الأخ سالم بن الشيخ أبوبكر، المدير العام لغرفة تجارة وصناعة حضرموت، والأستاذ علوي العيدروس، مدير جامعة العلوم والتكنولوجيا فرع حضرموت، وأحمد بن هامل، رئيس جمعية النهضة.

إصدارات ثقافية

قصة البيانو..

بعد أن قدّم الباحث الألماني ديتر هيلدبرانت، العديد من الكتب حول تاريخ الموسيقى وسير حياة العديد من أعلامها الكبار، يكرس كتابه الأخير لـ«قصة البيانو» خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، وبواقع مجلّد لكل قرن في النسخة الألمانية الأصلية. وقد وجد هذا الكتاب ترجمته إلى أكثر من عشر لغات عالمية.

إن ديتر هيلدبرانت يرسم في كتابه عن «قصة البيانو» المسار التطوري الذي عرفته هذه الآلة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. وهو يصف البيانو بأنه «طوطم الثقافة البورجوازية». ويحاول أن يكشف عن مواطن العظمة التي عرفتها هذه الآلة برفقة مؤلفين موسيقيين كبار من أمثال بيتهوفن وشومان وبراهمز وشوبان وكُثر غيرهم. كذلك يروي «قصص الحب» التي انبعثت حول أنغامه و«أسرار العائلات» التي اهتمت به في أوروبا وأميركا.

ويشرح المؤلف أن البيانو قد عرف ذروة المجد خلال القرن التاسع عشر، وخاصة في إطار تلك المنافسات الدورية للعزف عليه آنذاك. هذا قبل أن «يخفت نجمه» في نهايات ذلك القرن، بل ليسود الاعتقاد أنه «قد مات».

لكن ما يتم تأكيده هو أن أجيالا جديدة من العازفين الكبار ليس أقلهم شأنا روبنشتاين وغلين غولد وهوروويتز وغيرهم من أولئك الذين أحبوا طقوس «تمجيد» هذه الآلة السحرية التي تتجاوز كثيرا شروطها من «خشب ومعدن»، كي ترتقي إلى مصاف «الكائن الحي» الذي «يحس ويتألم ويصرخ ويعبّر عن النشوة»، كما يكتب المؤلف.

وإذا كان البيانو قد اكتسب صفة «العالمية» منذ القرن التاسع عشر فإنه كان بامتياز أحد رموز التيار الرومانسي الموسيقي، «الألماني» خاصة، خلال القرن التاسع عشر. هذا قبل أن يؤكد قدراته «الإبداعية» لاحقا كي «يقتحم» ميادين موسيقية جديدة مثل «الموسيقى التصويرية للأفلام السينمائية» وموسيقى الجاز وحيث أثبت «البيانو» أنه يمتلك إمكانيات «صوتية» هائلة.

وحول آلة البيانو التقى المؤلفون الكبار وأساتذة الموسيقى مع أبناء وبنات العائلات «الراقية» حيث يمثل تعلّم العزف على آلة البيانو دلالة اجتماعية على الانتماء الطبقي. ومن خلال التعرّض للكثير من «الحكايات» والقصص التي دارت حول «البيانو»، يقدم المؤلف توصيفا لتلك التقلصات التي عرفتها الموسيقى والمجتمعات الغربية خلال القرن التاسع عشر.

وما يتم التأكيد عليه في هذا السياق هو أن تلك «العلبة الخشبية ذات الأوتار المخفية» احتلت مكانة مركزية في الموسيقى الغربية عامة حتى ظهور ثمرات التصنيع على هذا المستوى مع «الاسطوانات».

إن المؤلف، ومن خلال توصيف البيانو، وقصة انتشاره وصعوده بأسلوب فيه الكثير من الشعر والابتعاد عن اللغة «الجافة»، يقوم بمقاربات موسيقية واجتماعية وتاريخية و«ميكانيكية» فيما يخص مسار التطور على صعيد تصنيع «آلات البيانو»، يرسم مختلف ملامح «شخصية» هذه الآلة «الكبيرة الحجم» إلى درجة أن عملية نقلها تطرح إشكاليات حقيقية، ولكن «الصغيرة» ؟ بالقياس إلى آلات أخرى مثل «الأرغن»– بحيث يمكن أن تجد مكانها في «صالون» أو حتى في غرفة كبيرة نسبيا. عن المسار التطوري لآلة البيانو يشرح المؤلف أن اختراع هذه الآلة يعود إلى بدايات القرن الثامن عشر على يد الإيطالي «بارتولوميو كريستوفوري» في فلورنسة، وذلك من خلال عملية «تطوير» لآلة كانت قد عرفتها العصور الوسطى الأوروبية اسمها «تيمبانون». بكل الأحوال لم يبق من تلك الآلات التي صنعها «كريستوفوري» سوى ثلاث آلات، تعود صناعتها إلى سنوات العشرينات من ذلك القرن الثامن عشر. وساهم إيطالي آخر هو الكاتب سيبينيو مافيي، من خلال مقالات له بالتعريف الواسع بالآلة الجديدة التي عرفت خلال سنوات ١٧٩٠–١٨٩٠ الكثير من التبدّل و«التحسين» في آليات عملها للوصول إلى «البيانو الحديث» المعروف اليوم والذي يؤكد المؤلف بعدده: «إن هذا العملاق الغريب، المصقول واللمّاع» لم يعد يلعب الدور الأول». ثم يضيف مباشرة أن هناك مهمات كثيرة ينبغي على البيانو أن «يقوم بها» في بدايات هذا القرن الحادي والعشرين.

ويعيد المؤلف الدافع الأساسي والأكبر إلى تطوير آلة البيانو لحاجة المؤلفين الموسيقيين والعازفين إلى «صوت» أكثر قوة وأكثر قدرة على التعبير. ولم تكن الثورة الصناعية بعيدة عن «تسريع» ذلك التطوّر المطلوب. هذا خاصة عبر التوصّل إلى تضييع أوتار «فولاذية» ذات نوعية ممتازة، هذا بالإضافة إلى تحسين «هيكل» الآلة نفسه. وبالتدريج غدت آلات البيانو، أكثر كمالا من حيث التعبير الصوتي وأكثر «متانة» بشكل عام.

الكتاب: قصة البيانو
من القرن التاسع
عشر إلى القرن
العشرين
تأليف: ديتر هيلدبرانت
الناشر: اكت سود
باريس ٢٠١٠
الصفحات: ٦٠٨ صفحات
القطع : المتوسط

كتابان عن عبد الوهاب وأم كلثوم

بيروت ـ صدر عن شركة "رياض الريس للكتب والنشر" ـ بيروت كتابان للناقد والكاتب اللبناني جهاد فاضل الأول "محمد عبد الوهاب ـ بين التقليد والتجديد" والثاني "أم كلثوم ـ نغم مصر الجميل".

الكتاب الاول عبارة عن دراسة لحياة الموسيقار والمطرب المعروف، سيرة ومسيرة. الفصل الاول: "هل كان صناعة شوقية" يتناول العلاقة القوية بين عبد الوهاب و"أمير الشعراء" احمد شوقي. لقد تلازم الرجلان وترافقا رفقة العمر. الفتى ذو الثقافة المتواضعة والمتحدر من اسرة متوسطة ـ لكن صاحب الصوت المميز والاحساس المرهف تتلمذ على يدي أمير الشعراء وفي مجالسه حتى بات فيلسوفا. واحمد شوقي أُخذ بـ"المغني" الناشئ حتى اصبح رفيقه وعشيره وأدخله محافل الثقافة والطرب وفتح امامه ابواب الشهرة، بالاضافة الى ما اعطاه له من أشعار خالدة.

الفصل الثاني: يتناول علاقة عبد الوهاب مع الاخطل الصغير وقصة "جفنهُ علّم الغزل". وتتوالى فصول الكتاب: "لقاء قمة مع أم كلثوم" بدأ مطربا وانتهى فيلسوفا". "متعة الراوي"، "المغني لم يكن حياة الروح"، "عندما يأتي المساء"، "شهريار شرقي"، "مشاريع موعودة".

الكتاب يقع في ١٧٠ صفحة من القطع الوسط، وفيه صور لعبد الوهاب منفرداً ومع شخصيات سياسية وفنية وأدبية ممن عاصروه.

أما الكتاب الثاني فيحكي فيه جهاد فاضل سيرة أم كلثوم الشخصية والفنية والاجتماعية وهي متداخلة ومتفاعلة.

في السيرة الشخصية علاقة ام كلثوم بأزواجها الثلاثة (الملحن محمود الشريف والصحافي مصطفى أمين والطبيب حسن الحفناوي) كما يتناول علاقتها بالعديد من الشخصيات المعروفة ومنهم شريف صبري باشا خال الملك فاروق. وهناك الملحن محمد القصبجي وطبيب الاسنان الذي تحول الى ملحن لأم كلثوم فلحن لها سبعة عشر لحناً! والشاعر المعروف احمد رامي، دون ان ننسى المطرب والملحن الشيخ ابو العلا محمد. وفي الكتاب قصص معظم اغاني ام كلثوم ومن كتب اشعارها ومن لحنها. بالاضافة الى تحليل أدبي وفني للاغاني شعرا وتلحينا.

الكتاب يقع في ٢١٠ صفحات من القطع الوسط، ويحتوي صورا لأم كلثوم منفردة ومع شخصيات سياسية وفنية عاصرتها.

يتميز الكتابان بتحليل ذكي للعلاقة بين الشعر والتلحين والغناء/ الشاعر والملحن والمغني. تلك العلاقة غالبا ما تتفاعل بين شخصيتين او ثلاث فتثمر نتاجا فنيا راقيا واحيانا تتحول علاقة عاطفية رومانسية او حتى عاصفة.

هذان الكتابان نموذجان مفصلان عن هذه العلاقة الثلاثية التي كانت سائدة في القرن الماضي وبدأت تفقد بريقها في عصرنا مع هبوط مستوى الشعر وذيوع الألحان المسروقة والموسيقى الالكترونية والكمبيوترية.